تصورات معلمي التربية الفنية حول توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني في المرحلة الابتدائية : دراسة نوعية

م. رغد سعد سعود

ragadsaad7@gmail.com

م.م سهاد رشيد علي

suhad008200@gmail.com

م.م رنين رعد شهاب

raneenraad7@gmail.com

مديرية تربية ديالى

الملخص

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن تصورات معلمي التربية الفنية حول توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، اتبع البحث المنهج الوصفي معتمداً على المقابلات الفردية المفتوحة وشبه المنظمة كأداة رئيسة جمع البيانات، وقد تم تطبيقها على عينة قصدية مكونة من (١٢) من معلمي التربية الفنية العاملين في مدارس المرحلة الابتدائية في محافظة ديالى، قضاء بعقوبة، ناحية العبارة، وكشفت نتائج البحث عن تنوع في تصورات المعلمين بشأن أهمية دمج الخامات البيئية في التدريس، ودورها في تنمية الحس الجمالي، وتعزيز الوعي البيئي، وتطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ، إلى جانب تحديات متعلقة بنقص التدريب، وضعف الإمكانات المدرسية، وأوصى البحث بضرورة تنظيم برامج تدريبية للمعلمين حول آليات توظيف الخامات البيئية، وتوفير دعم مؤسسي لتفعيل هذه الممارسات في الصفوف الدراسية.

الكلمات المفتاحية التربية الفنية، الخامات البيئية.

Teachers' Perceptions of Employing Environmental Materials in Teaching Art Design in Primary Schools: A Qualitative Study

Raghad saad saud

Suhad Rasheed Ali

Raneen Raad Shihab

Diyala Directorate of Education

Abstract

The current study aimed to explore art teachers' perceptions regarding the use of environmental materials in teaching art design among primary school pupils. The research adopted a Discribtive methodology، relying on open and semi-structured individual interviews as the main tool for data collection. The sample consisted of 12 art teachers working in primary schools in Diyala Governorate، Baqubah District، Al-Abbara Subdistrict.

The findings revealed a diversity of teachers' views about the importance of integrating environmental materials into instruction and their role in fostering aesthetic sensitivity، enhancing environmental awareness، and developing students' creative thinking skills. Challenges included insufficient training and limited school resources. The study recommended organizing training programs for teachers on methods of employing environmental materials and providing institutional support to activate these practices in classrooms.

Keywords: art education، environmental materials.

مشكلة البحث

تعددت الدراسات والأدبيات السابقة التي تناولت أهمية تدريس التربية الفنية لدى التلاميذ على مختلف المراحل التعليمية فقد هدفت دراسة الشهراني) ،433،457، (2023إلى تعرف أثر استخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضي على تنمية مهارات التذوق الجمالي والنقد الفني في التربية الفنية لدى طالبات المرحلة الابتدائية، ودراسة عزيز2023)،(90-54إلى تنمية بعض المفاهيم الفنية لتلاميذ المرحلة الإعدادية باستخدام استراتيجية التدريس التخيلي.ومن الدراسات العراقية جاءت دراسة (الفرمان،٢٠٢٢،٥٥٩،٥٨٠)التي سعت للتعرف على أثر استخدام خامات البيئة المحلية في تحسين مهارات الطلبة في مادة الأشغال الفنية ودراسة(العزاوي239)،252، 2022، التي هدفت إلى التعرف على أثر خطة كيلر للتعلم الإتقاني في إكساب مهارات الأشغال اليدوية لطالبات المرحلة المتوسطة بمادة التربية الفنية وكذلك دراسة (رشيد35) ،57 ،2023 ، التي هدفت للتعرف على فاعلية تصميم تعليمي قائم على أنموذج ديفز في تنمية مهارات تلامذة المرحلة الابتدائية بمادة الأشغال اليدوية، وأشارت دراسات سابقة مثل دراسة (محمد وخالد 17)،2008، إلى ضرورة حرص معلمي التربية الفنية على تنمية روح العمل الفني والإبداعي

لدى الطلاب وتوجيههم نحو استعمال الخامات البيئية المحلية في إنتاج الوسائل التعليمية والأعمال الفنية بهدف دعم عملية التعلم وتحسين جودتها، لا سيما في مجالات التعليم البيئي من خلال تصميم وإنتاج أعمال فنية أصيلة داخل المدرسة وخارجها باستعمال الخامات الفنية والبيئية المتنوعة، كما ركزت على أهمية رفع مستوى الوعي البيئي وتعزيز التعليم البيئي، بهدف حماية البيئة والحد من مشكلاتها وعلى الرغم من هذا الاهتمام والتنوع في الدراسات، إلا أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين توظيف الخامات البيئية وتدريس التصميم الفني تحديدا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تعد قليلة، بل إن أغلبها انصرف إلى مجالات الأشغال اليدوية أو التذوق الفني العام، دون التركيز على مجال التصميم الفني بوصفه نشاطًا بصريا له خصوصيته في التعبير والتشكيل، وهو ما يكشف عن فجوة بحثية تستحق الدراسة وفي ضوء ذلك، جاء البحث الحالي للتعرف على تصورات معلمي التربية الفنية حول توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. لذا تتمثل مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس الاتي:

" **ما تصورات معلمي التربية الفنية حول توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟**"، وينبثق من التساؤل الرئيس الاتي الاسئلة لفرعية الاتية :

(١)ما أهمية توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني من وجهة نظر معلمي التربية الفنية؟

(٢)ما مدى استعمال معلمي التربية الفنية للخامات البيئية في تدريس التصميم الفني؟

(٣)ما المعوقات التي تواجه معلمي التربية الفنية عند توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني؟

(٤)ما المقترحات التي يقدمها معلمو التربية الفنية لتفعيل توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني؟

أهمية البحث

أولاً- الأهمية النظرية

- يسهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بتدريس التصميم الفني في المرحلة الابتدائية من منظور بيئي، من خلال تسليط الضوء على تصورات المعلمين واتجاهاتهم نحو استخدام الخامات البيئية.
- يعد البحث إضافة علمية في ميدان التربية الفنية اذ يربط بين الجوانب الفنية والوعي البيئي وهو جانب قلَّ تناوله في الأدبيات السابقة خاصة في المرحلة الابتدائية.
- يوفر مرجعية علمية للباحثين والمهتمين بمجال التربية الفنية يمكن الاستفادة منها في دراسات مستقبلية ذات صلة بالتصميم الفني، والخامات البيئية، والتعلم القائم على البيئة.

ثانياً- الأهمية التطبيقية

- يقدم البحث تصورا واقعيا لمدى توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني من خلال آراء معلمي المرحلة الابتدائية، وهو ما يمكن أن يوجه صانعي القرار والمخططين التربويين نحو تطوير المناهج والأنشطة التعليمية.
- يفيد المعلمين في التعرف على استراتيجيات وأفكار عملية لتوظيف الخامات البيئية، بما يعزز من جودة ممارستهم التدريسية وتحقيق الأهداف التربوية.
- يساهم في رفع مستوى وعي التلاميذ بأهمية البيئة وكيفية استثمار خاماتها بشكل فني وإبداعي.
- يخدم المؤسسات التعليمية والتربوية من خلال تقديم توصيات عملية قابلة للتطبيق في الواقع المدرسي.
- يدعم الباحثين في تطوير أدوات القياس والتقويم المتعلقة باستخدام الخامات البيئية في المجال الفني.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي تعرف الى **تصورات معلمي التربية الفنية حول توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، وينبثق من الهدف الرئيس الاسئلة الفرعية الآتية:

- تعرف اهمية توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني من وجهة نظر معلمي التربية الفنية.
- الوقوف على مدى استعمال معلمي التربية الفنية للخامات البيئية في تدريس التصميم الفني.
- الكشف عن المعوقات التي تواجه معلمي التربية الفنية عند توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني.
- رصد المقترحات التي يقدمها معلمو التربية الفنية لتفعيل توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

حدود البحث

- **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على دراسة تصورات معلمي التربية الفنية حول **توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني** لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، دون التطرق إلى فروع أو مجالات فنية أخرى خارج التصميم الفني.
- **الحدود البشرية:** يقتصر البحث على عينة من معلمي ومعلمات التربية الفنية العاملين محافظة ديالى – قضاء بعقوبة.

- **الحدود المكانية:** جرى البحث في محافظة ديالى، وتحديدا في قضاء بعقوبة – ناحية العبارة، حيث تم اختيار مدارس المرحلة الابتدائية الواقعة ضمن هذا النطاق الجغرافي.
- **الحدود الزمانية:** تم تنفيذ البحث خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥.

مصطلحات البحث

أولاً- تصورات المعلمين

عرف فرويد التصور بأنه "العملية التي بواسطتها تتحول الحالة العضوية الأساسية التي تميز الغريزة إلى تعبير نفسي، وتنقسم إلى قسمين تصورات الكلمات تشتق من الكلمة وهو عبارة عن تصور شفوي (لفظي) أين تكون النوعية حسب فرويد صوتية وتصورات الشيء الذي يشتق من الشيء ويكون مرئيا كما في الأحلام(عبدالوهاب، شرادي، ٢٠١٦، ٧١).

يعرف معلم التربية الفنية **إجرائيا** المعارف، والاتجاهات، والقناعات، ومدى وعيهم وإدراكهم لأهمية استخدام الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني لتلاميذ المرحلة الابتدائية، كما تتجلى في إجاباتهم على أسئلة المقابلة (أو الاستبانة أو الأداة المستخدمة في الدراسة)، والتي تقاس من خلالها ملامح فهمهم لأبعاد التوظيف، والجدوى التربوية، والمعوقات، والإمكانات المتاحة ضمن بيئة التعليم الابتدائي.

ثانياً- التربية الفنية

عرف (حسين وأحمد،٢٠١٣، ٥) التربية الفنية بأنها مادة دراسية تطبيقية مقررة في مدارس التعليم الأساس، تزود المتعلمين بمعلومات نظرية ثقافية عن تاريخ الفن والتذوق الفني، إلى جانب خبرات عملية في مجالات الرسم والأعمال اليدوية والخط والزخرفة والفنون المسرحية والفنون الموسيقية، بهدف الإسهام في تكوين شخصية المتعلم من مختلف النواحي، فهي مادة تربوية وتثقيفية ومهنية وتذوقيه وجمالية وأدبية.

ويعرف معلم التربية الفنية "**إجرائيا**" بأنها كل الأنشطة والخبرات التعليمية التي يوجهها معلم التربية الفنية داخل الصفوف الدراسية بالمرحلة الابتدائية، والتي تهدف إلى تنمية وعي التلاميذ الفني والبيئي من خلال ممارسة مهارات التعبير الفني لا سيما في مجال التصميم الفني مع توظيف الخامات البيئية المتاحة بطريقة إبداعية تسهم في تنمية الحس الجمالي والقدرات الإدراكية لديهم وتعزيز العلاقة بين الفن والبيئة في إطار تربوي هادف.

ثالثاً- الخامات البيئية

عرف (طارق، ١٩٩٩، ١٠٧) الخامة بأنها المادة الأولية التي يتناولها الفنان بقصد تحقيق مشغولات فنية ذات قيم تشكيلية وتعبيرية مستحدثة فهي تصبح مادة العمل الفني عندما يضعها الفنان ويبرز خواصها وتراثها الحسي ويحولها إلى مادة جمالية في العمل الفني هنا يؤكد أن

المادة(الخامة) هي أساس أي عمل فني، فمن خلالها يتحدد الشكل الذي يخرج من صياغته هذه المادة في العمل الفني، ومن هنا نجد أثر الخامة على المشغولة الفنية .

يعرف معلم التربية الفنية الخامات البيئية "**إجرائيا**" بأنها جميع المواد والعناصر المتوفرة في البيئة المحلية، سواء كانت طبيعية (كالخشب، والأوراق، والأصداف، والأحجار، وغيرها) أو مستهلكة وقابلة لإعادة التدوير (كعلب البلاستيك، والورق المقوى، وبقايا الأقمشة، والمعادن، وغيرها)، والتي يمكن للمعلمين توظيفها في تصميم وتنفيذ أعمال فنية إبداعية داخل الصفوف الدراسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، بهدف تعزيز الجانب الجمالي والبيئي لدى التلاميذ، وتنمية مهاراتهم الفنية بطريقة مبتكرة وواعية.

رابعاً- التصميم الفني

عرف (Habibulhakovna وآخرون، ٢٠٢٠) التصميم الفني بأنه عملية إبداعية في التعليم الفني يتحول فيها موضوع أو مشكلة تمثلت شفهيا إلى صورة بصرية متكاملة، تجمع بين المنهجية العلمية والتقنية وبين الصياغة التشكيلية والفنية، بهدف تحقيق تركيبة جمالية ووظيفية.

يعرف معلم التربية الفنية التصميم الفني "**إجرائياً**" بأنه الأنشطة والممارسات الفنية التي يوجه من خلالها معلمو التربية الفنية تلاميذ المرحلة الابتدائية إلى إنتاج تكوينات بصرية تعتمد على تنظيم الأشكال والخطوط والألوان والخامات البيئية بصورة إبداعية، تحقق أغراضا جمالية وتعليمية وتربوية، وتنمي مهارات التذوق الفني والتفكير الابتكاري لدى التلاميذ.

المحور الأول: الإطار النظري

١. الخامات البيئية

تعد الخامات البيئية من العناصر الأساسية التي يمكن توظيفها بفعالية في ممارسات التربية الفنية، لما تمتاز به من توافر، وتنوع، وقابلية للتشكيل، فضلاً عن دورها في تعزيز العلاقة بين المتعلّم وبيئته المحلية، وقد أصبح الاتجاه نحو استثمار الخامات البيئية في التعليم الفني توجها تربويًّا معاصرا، يسهم في ترسيخ قيم الحفاظ على البيئة وتنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ، من خلال إعادة استعمال المواد المستهلكة أو المهملة بطريقة إبداعية، وتوظيفها في إنتاج أعمال فنية تعبر عن الهوية الثقافية والمجتمعية.ودراسة الخامات الفنية تهدف إلى غرس اتجاه التجريب لدى المتعلم لتفقد خامات مستحدثة وتكشف طرق معالجتها والتعرف على امكاناتها التشكيلية والخروج بها من دائرة التوظيف النمطي لصياغتها ومحاولة إيجاد حلول تشكيلية باستخدام تقنيات متنوعة تتلائم مع طبيعة هذه الخامات لتطويعها في إنتاج أعمال فنية ونفعية، كلما حقق ذلك للمتعلم نظرة أعمق لطبيعة الخامة واتساع الرؤية البصرية لصياغة تلك الخامات لمحاولة تنمية القدرات التشكيلية وتطوير الخبرات الأدائية والتقنية، فالخامات والتقنيات والمعالجات الفنية تنهض بالفن وتمنح المتعلم مهارات عالية الجودة وتذوق معايير متطورة لتقدير الجمال وتلعب الطبيعة والبيئة

دورا بالغ الأهمية في صحة الإنسان ورفاهيته، وتعد الأبحاث في هذا المجال ذات أهمية قصوى، حيث تشير ا لأدلة إلى أن للطبيعة وظيفة علاجية تساعد على استعادة التوازن النفسي والجسدي. وقد أكد عدد من المتخصصين في قضايا البيئة أن التواجد في البيئات الطبيعية يعود بفوائد كبيرة على الصحة النفسية والبدنية للإنسان. كما أظهرت العديد من الدراسات والطرائق البحثية أن التعرض للطبيعة يسهم في الحد من المشاعر والسلوكيات السلبية مثل العدوانية، والقلق، والاكتئاب، والأمراض الجسدية. وفي المقابل، يعزز الاتصال بالعالم الطبيعي السلوكيات الإيجابية، كالصحة الجيدة، والاستقرار العاطفي، وتنمية القدرات الإدراكية (Alawad٣٥،2012) ويشير (الناصر، ٢٠٠٨، ٢٧) أنه تتضح مدارك التلميذ وتتشكل خبراته في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال الأنشطة التعليمية ويعد التشكيل بالخامات إحدى هذه الأنشطة، ويمثل مدخلاً مهماً لتنمية حواس التلميذ، ويجب أن تشتمل الأنشطة المقدمة للتلميذ على توليف الخامات لما تتميز به منظمة التوليف من ملامس وألوان متعددة وانسجام بين الخامات التي تساعد على تدريب حواس التلميذ المختلفة.

١.١ تصنيفات الخامات البيئية

صنفت (البياسي، ٢٠١٦، ٣١٨) الخامات البيئية الى خامات متوفرة في البيئة الزراعية، وخامات متوفرة في البيئة الساحلية، وخامات متوفرة في البيئة الصحراوية والجبلية، بينما صنف (العامري، ٢٠٠٩، ٥٠) الخامات البيئية كالاتي: (خامة الخشب،خامة المعدن، خامة عجينة الورق، خامة الورق، خامة الجص،خامة الطين، خامة الفوم،خامة البلاستيك،خام الزجاج الشفاف،خامة الخيش والحصير والقش)

الفوائد التربوية والتعليمية لاستعمال الخامات البيئية

تعد الخامات البيئية من الوسائل التعليمية المهمة التي تسهم في تعزيز العملية التعليمية خاصة في مراحل التعليم المبكرة، حيث أشار عدد من الباحثين إلى الأثر الإيجابي لاستعمال هذه الخامات في تنمية الاتجاهات البيئية والسلوكية لدى التلاميذ، وتنمية حسهم الجمالي والتفاعلي مع الطبيعة، فقد أكدت الدراسات التربوية الحديثة على أهمية إدماج الخامات البيئية في الأنشطة التعليمية والفنية لما لها من دور في تعزيز القيم البيئية، وتطوير مهارات التفكير الإبداعي، وتوظيف الموارد المتاحة بطريقة مستدامة(Wallen، 2014، Bokhoree(234، Tatarchuk(2012،2011، Song(35،2010 ،(44، على النحوالاتي:

- **تعزيز الوعي البيئي منذ الصغر** : استعمال الخامات البيئية يسهم في غرس القيم البيئية لدى التلاميذ من مراحل مبكرة، مما يعزز إدراكهم لمسؤوليتهم تجاه البيئة.

- **دعم المناهج البيئية المحلية:** توظيف هذه الخامات يتماشى مع السياسات التعليمية الحديثة في دعم الاستدامة، كما حدث في تجربة "موريشيوس الجزيرة الخضراء"، مما يربط التعليم بالمجتمع والبيئة المحيطة.
- **تنمية مهارات المشاركة المجتمعية:** عندما يعمل التلاميذ على مشروعات فنية بخامات بيئية، فإنهم ينضمون في قضايا بيئتهم ومجتمعهم، ما يعزز روح المواطنة البيئية.
- **بناء الثقة بالنفس كحماة للبيئة:** إشراك التلاميذ في أنشطة فنية بيئية يمكن أن يعزز من ثقتهم بأنفسهم كعناصر فاعلة في حماية البيئة.
- **تطوير التعاطف البيئي:** ممارسة الفن باستعمال خامات معاد تدويرها أو صديقة للبيئة تخلق تجارب شعورية إيجابية ترتبط بالطبيعة، مما ينمي لدى التلاميذ مشاعر تعاطف تجاه البيئة.
- **تعزيز الاستدامة من خلال الممارسة :** تعلّم إعادة استعمال المواد البيئية يربط الطلاب بمفاهيم الاستدامة بطريقة عملية، وليس فقط نظرية، مما يساعدهم على تبني سلوكيات مستدامة في حياتهم اليومية.
- **تنمية الحس الجمالي والإبداع من خلال الطبيعة:** الخامات البيئية تتيح فرصا لاستكشاف الأشكال والألوان والملمس، مما يثري التجربة الفنية للتلميذ ويربط الجمال بالإحساس بالمسؤولية.
- **دعم التعلم القائم على المكان (Place-Based Learning):** استغلال الموارد المحلية في العمل الفني يجعل العملية التعليمية أكثر واقعية وارتباطاً ببيئة التلميذ وثقافته ومجتمعه وإن استعمال خامات من البيئة في العملية التعليمية يمكنها أن تجسد المفاهيم المجردة كما يمكنها أن تجعل المتعلم أكثر نشاطاً وفاعلاً أثناء عملية التعليم واكتساب الحقائق والمفاهيم (بل،١٩٨٩،١٠٩)، وتعتبر(سلامة، ٢٠٠٠، ٧٦) خامات البيئة من أهم الأساليب الحديثة في التدريس التي تبعث المتعة وتجعل التلميذ مشاركاً إيجابيا في المواقف التعليمية والتفاعل مع المواقف المختلفة التي تقابلهم وفي نفس الوقت ذاته فهي توفر النمو المتكامل السوي للتلاميذ ويجدون متعة كبيرة في ممارستها (محمد، ٢٠٠٨، ١٣٥) كما يعد استعمال خامات البيئة في التعلم نشاطاً فطرياً يمارسه الأطفال منذ نعومة أظافرهم وحتى مراحل متقدمة من العمر ولكن بدرجات متفاوتة في النوع والدرجة (عبدالصمد، ٢٠٠٤،٨٣) فاستخدام خامات البيئة حسب وصف (الهواري، ٢٠٠٢، ٨٨) يعد أحد مظاهر التجديد التربوي التي تهدف إلى مساعدة المتعلم على النمو الشامل المتكامل حيث يمكن من خلالها تجسيد المفاهيم المجردة وجعل المتعلم نشطا وفاعلا أثناء عملية التعلم واكتساب الحقائق والمفاهيم والقواعد والنظريات فخامات البيئة ليست مسلية بل فعالة صممت لجعل التلاميذ أكثر إيجابية في مواقف العملية التعليمية التعلمية المختلفة.

مما سبق يتضح أن توظيف الخامات البيئية في التعليم لا سيما في مجال التربية الفنية يمثل توجها تربويا فاعلاً يسهم في تحقيق العديد من الأهداف التعليمية والوجدانية والسلوكية. فهي لا تقتصر على كونها وسيلة لتقليل التكاليف أو إعادة التدوير فقط، بل تمتد لتعزز من وعي التلاميذ البيئي، وتربطهم بمحيطهم الطبيعي والاجتماعي، وتنمي فيهم قيم المسؤولية تجاه البيئة، كما تسهم في تطوير مهاراتهم الإبداعية والحسية والحركية، وتتيح لهم فرصا للتعبير عن الذات باستخدام موارد مألوفة لديهم، وعليه، فإن دمج هذه الخامات في الأنشطة الصفية واللامنهجية يعد خطوة استراتيجية نحو تعليم أكثر تفاعلاً، واستدامة، ومراعاة للبيئة، خاصة في المراحل التعليمية المبكرة التي تشكّل الأساس لبناء سلوكيات إيجابية مستقبلية.

٢. التصميم الفني

يعد التصميم الفني من المجالات المحورية في التربية الفنية، حيث يجمع بين الجوانب الجمالية والوظيفية ليعبر عن الأفكار والمفاهيم برؤى مبتكرة تراعي الشكل والمضمون معا. ويعد التصميم عملية ذهنية وخلقية تهدف إلى تنظيم العناصر البصرية بأسلوب يحقق التوازن والتناسق، ويستجيب لحاجات الإنسان الجمالية والنفعية في آنٍ واحد، ويكتسب التصميم أهمية خاصة في التعليم الفني، كونه ينمي لدى التلاميذ القدرة على التفكير النقدي والإبداعي، ويساعدهم على إدراك العلاقة بين الفن والواقع، من خلال أنشطة تتطلب التخطيط، والتجريب، وتنظيم الأفكار في وحدات مرئية ذات معنى، كما يعد مجالاً خصبا لتدريب المتعلمين على استخدام خامات وتقنيات متنوعة مما يعزز من مهاراتهم التعبيرية والبصرية، ويسهم في إعدادهم للمشاركة الفاعلة في البيئة المادية والثقافية من حولهم.

وإن الفن والتصميم يثيران الإبداع والخيال، ويقدمان خبرات بصرية ولمسية وحسية، كما يمنحان التلاميذ طريقة خاصة لفهم العالم من حولهم والتفاعل معه، ويتيح هذا المجال للتلميذ أن يعبر عما يراه ويشعر به ويفكر فيه، من خلال استعمال الألوان والملمس والشكل والنقش والخامات المختلفة وطرائق المعالجة المتنوعة، ومن خلال أنشطة الفن والتصميم، يشارك التلاميذ في تشكيل بيئاتهم المحيطة، ويتعلمون كيفية اتخاذ قرارات جمالية وعملية واعية، كما يتيح لهم هذا المجال استكشاف الأفكار والمعاني من خلال دراسة أعمال الفنانين والمصممين، أيضاً بالتعرف على أدوار ووظائف الفن، يستطيع التلميذ أن يستكشف تأثير الفن على الحياة المعاصرة، وكذلك على الحضارات والثقافات المختلفة عبر الزمن.

٢.١ أهمية تدريس التصميم الفني

تأتى دراسة وتعليم التصميم الفني كأحد المجالات الحيوية التي ترتبط بطريقة مباشرة بالمتغيرات المعرفية سواء التقنية أو العلمية، وفي ذات الوقت تقوم فلسفته واتجاهاته على منطق التغيير والتطوير لكافة تصميمات المنتجات الاستخدامية والخدمية، لمواكبة المتطلبات والحاجات

الحياتية المتغيرة والمتطورة بصفة دائمة والتي تحتاج وتستلزم التغيير والتطوير بشكل مستمر وعلى فترات زمنية متقاربة وفق خطط ومنهجيات واضحة محددة الأهداف، وفى إطار برنامج تعليمي متكامل يواكب المتطلبات الآنية والمستقبلية في كافة مجالات التصميم القائمة والمتوقع قيامها، لذلك يتأثر المستوى المعرفي والمهارى لبناء شخصية المتعلم وتنمية فكره التصميمي في مراحل تعليم التصميم بالعديد من المصادر الخارجية التي تتطلب التأمل والتحليل والتجربة، حيث تتوقف جودة المخرجات الإبداعية المتعلم على حجم وطبيعة هذه المصادر الخارجية خلال مراحل التعلم والممارسة ما يؤهله فيما بعد نحو إعادة صياغتها في أشكال ومضامين جديدة وفق العديد من الوسائط التصميمية المادية والبصرية(حسن، ٢٠١٧، ١٢) ويرى(Eisner، ٢٠٠٢،٩٩) يرى أن هناك خمس وظائف معرفية أساسية تتيحها تصميم الفنون، وهي:

١.إتاحة الفرصة لملاحظة العالم المحيط بدقة وعمق.

٢.تحفيز الخيال من خلال "تحريرنا من التفسير الحرفي" للواقع.

٣.تنمية القدرة على "تحمل الغموض" وتعزيز الذاتية.

٤.تمكين التلاميذ من التأمل في أفكارهم أثناء إنتاج العمل الفني.

٥.اكتشاف ذواتهم العاطفية.

كما أكد أن هذا المنظور، يتضح أن الهدف من تعليم التصميم الفني يتجاوز مجرد أداء أنشطة عملية أو إنتاج أعمال فنية، فوسط انشغال التلاميذ بصناعة الفن وتصميمه في الصف، يظل التوقف قليلاً للتأمل وتقدير الأعمال الفنية لحظة غنية تربويا، إذ يمكن من خلالها تحقيق جميع الوظائف المعرفية الخمس بشكل متكامل. ويشير التقرير السريع للأدلة العلمية حول الفنون والحرف والتصميم (٢٠٢١)، الممول من صندوق التأثير السياسي بجامعة نوتنغهام، إلى خمس فوائد رئيسة لتدريس التصميم الفنيThomson) ،2021 ،(56، وهي:(التعلم التخصصي (الانضباطي)،الهوية والتكوين الشخصي،المواطنة والمشاركة المجتمعية، بناء مسارات للمستقبل)

٢.٢. فقد أجرى (Yeboah وآخرون، ١٩٣،٢٠١٧) دراسة لاستكشاف إمكانات إعادة استعمال الخامات البيئية مثل الورق، الأقمشة، والبلاستيك في إنتاج موارد تعليمية تُستعمل في تدريس الفنون للمرحلة الابتدائية وأظهرت نتائج الدراسة أن تحويل هذه الخامات إلى أدوات تعليمية أدى إلى دروس بصرية وعملية تفاعلية وجذابة أكثر للتلاميذ ما ساعد على فهم أعمق للمفاهيم الفنية وجعل التعلم أكثر واقعية وارتباطاً بالمحيط المحلي.

وفي إطار مشابه أظهرت دراسة نشرها (Rizky وآخرون،٢٠٢٥، ٩١) أن دمج الخامات البيئية المهدرة مثل الورق، البلاستيك، والمعادن في فصل التصميم الفني ساعد التلاميذ على التعبير عن مشاعرهم الشخصية بأسلوب فني واعٍ بالبيئة وتأسست العملية على مراحل تشمل

رسم الخرائط الذهنية وتخطيط الاستيعاب وتجريب المواد، والإنتاج النهائي، مما عزز الإبداع والوعي البيئي لدى المشاركين.

ووفقًا لدراسة (الفرمان، ٢٠٢٢) التي أُجريت في العراق، تبين أن استعمال الخامات البيئية المحلية مثل الورق، الخشب، البلاستيك، وبعض المواد النباتية في تدريس الأنشطة الفنية (الأشغال الفنية) يسهم بشكل ملموس في تحسين المهارات الفنية لدى المتعلمات. وقد وجدت الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية في الأداء الفني والإبداع باستعمال هذه الخامات بالمقارنة مع طرق التدريس التقليدية.

كما أوضحت دراسة (البياسي، ٢٠١٦،٣١٢– ٣٢٤) أن المشغولات الفنية المصممة باستعمال الخامات البيئية التقليدية ما زالت تمتلك قيمة جمالية خاصة رغم هيمنة الأساليب الرقمية الحديثة، وأكدت الدراسة أن لهذه الخامات قدرة تعبيرية عالية ترتبط بالهوية الثقافية للمجتمع، مما يجعلها مواد مناسبة لتعزيز الوعي البيئي والإبداع الفني في المدارس العراقية، وتجدن الباحثات أن توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني لتلاميذ المرحلة الابتدائية يمثل توجها تربويا وفنيا معاصرا يحقق التكامل بين الإبداع الفني والتربية البيئية، كما يعزز وعي التلاميذ بأهمية إعادة التدوير والاستفادة من الموارد المتاحة في بيئتهم المحلية، ويسهم هذا التوجه في تنمية مهارات متعددة لدى التلاميذ، سواء على الصعيد الفني أو القيمي، ويمكن تناوله على النحوالاتي:

١.**تعزيز الوعي البيئي:** إذ يدرك التلاميذ أهمية الحفاظ على البيئة والحد من التلوث من خلال إعادة استخدام المخلفات بطرق مبتكرة.

٢.**تنمية مهارات التصميم والإبداع:** حيث تشجع الخامات البيئية التلاميذ على إيجاد حلول تشكيلية جديدة وغير تقليدية.

٣.**ربط الفن بالبيئة المحلية:** مما يكسب الأعمال الفنية طابعا محليا يعبر عن ثقافة المجتمع وواقعه البيئي.

٤.**اقتصادية التكلفة وسهولة التوفر:** فهي خامات متاحة في المحيط اليومي ولا تحتاج إلى ميزانية مرتفعة، ما يسهل تطبيق الأنشطة الفنية داخل المدارس.

٥.**غرس القيم والسلوكيات الإيجابية:** كالمسؤولية، والاحترام، والتعاون، من خلال العمل الجماعي وتقدير الموارد البيئية.

٦.**تدريب التلاميذ على حل المشكلات:** وذلك من خلال التحديات التي يوجهونها أثناء تحويل المواد المهملة إلى أعمال فنية ذات معنى وجمال.

كما اكد (الجرواني والحمراوي، ٢٠١١،٤٤)، المعلم هو الذي يوفر مناخاً صفياً يشجع تلاميذه على التفكير الجيد واستثارة تفكيره، كما يجب على المعلم أن يكرس جهده ووقته في جذب انتباه التلاميذ وفي توجيه نشاط التلاميذ ومجهودهم توجيهاً ثابتاً دائماً وبين (علي، ٢٠١٢،١٧) ان المعلم هو الذي يعرف موجودات مدرسته، بحيث يمكنه ذلك من استغلالها أحسن استغلال وبين (سلامة، ٢٠٠٨، ٨٨) عند تدريس مجال التصميم عليه أن يمتلك الوعي التام والقدرة على تحويل الطموحات والأفكار إلى واقع ملموس اما (عدس، ١٩٩٦، ٧٧) قال يجب يستعمل ويختار استراتيجيات التدريس التي تساعد على تنمية مهارات التفكير بما يناسب أبعاد الموقف التعليمي و(أحمد وآخرون، ٢٠٠٣ و٥٦) قال يجب على المعلم أن يوفر لتلاميذه نماذج مختارة من الوسائل المعينة توضح الخبرات الفنية التي يحتاجها التلميذ اما(عايش، ٢٠٠٨، ٣٧) بين ان التي تساهم في استثارة خبرات المتعلم السابقة والانطلاق منها للتدريس الجديد. ان تكامل الخبرة وتندمج فيها مجموع العناصر والمقومات الأساسية المكونة لها، من حيث الجوانب المعرفية، والمهارات الحسية والاتجاهات التربوية لما لها أثر في تنمية مدركات المتعلم المختلفة (إبراهيم، فوزي، ٢٠٠٨، ٤٠٦).

وتشير دراسة (Yeboah وآخرون، ٢٠١٧،١٩٣) إلى أن المعلمين في غانا وجدوا أن استعمال الخامات البيئية المعاد تدويرها، كالمخلفات الورقية، البلاستيكية والنسيجية، كوسائل تعليمية داخل حصص الفن يسهم بشكل كبير في تحسين فعالية التعليم الفني فقد أوضح المعلمون أن توظيف هذه الخامات في التصميم الفني جعل الدرس أكثر تفاعلية وواقعية، وساعد التلاميذ على تطبيق المفاهيم الفنية خلال مشاريع ملموسة مرتبطة ببيئتهم المحيطة، مما عزز فهمهم للمفاهيم والممارسات المرتبطة بالتصميم الفني، كما أشارت الدراسة النوعية التي نفذتها (Kennedy وInwood، ٢٠٢٠) إلى أن المعلمين في مرحلة إعداد المعلمين يرون أن دمج الخامات البيئية في تصميم المشاريع الفنية داخل سياق التعليم الفني يسهم في تطوير موقف تربوي بيئي إيجابي لديهم، بالإضافة إلى تنمية قدراتهم في استعمال مواد بسيطة ومتاحة لتشجيع التلاميذ على التعبير الفني والإبداع مع توجيههم نحو القضايا البيئية الاجتماعية ومن خلال مراجعة الأدبيات حول التربية البيئية الفنية، تؤكد (Papavasileiou وآخرون ، ٢٠٢٠، ١٠) أن توظيف الفن باستعمال المواد الطبيعية أو الخامات البيئية المعاد تدويرها في التعليم الفني يؤدي إلى خلق بيئة تعلم متعددة الحواس، تنمي التفكير الإبداعي والنقدي، وتشجع على التحسس البيئي والشعور بالمسؤولية المشتركة تجاه الطبيعة، وقد أشارت الباحثات إلى أن هذا التوجه يمكّن المعلمين من معالجة القضايا البيئية عبر أشكال فنية مبتكرة تحفّز التلاميذ على التفكير البيئي واستعمال مصادر غير تقليدية في الإنتاج الفني، كما سلّطت دراسة (حسين60) ، 2022، ، الضوء على اتجاهات معلمي ومعلمات التربية الفنية في مدارس التعليم المجتمعي

بمحافظة القاهرة، حيث كانت مواقفهم إيجابية تجاه دمج المسؤولية البيئية ضمن الأنشطة الفنية التشكيلية، وقد اعتبرن الباحثات أن هذه الممارسات تُسهم في تنمية الحس البيئي لدى الطالبات، وتوسيع مدى استيعابهن للعلاقة بين الفن والبيئة.

ومن الدراسات العراقية، أظهرت نتائج دراسة (الجوفي195) ،2019 ، أن إدماج الخامات البيئية المتنوعة والمستنفدة في تعليم الأشغال اليدوية والتصميم الفني قدم للمتعلمين فرصا لتطوير قدراتهم الفنية والتعبيرية، وأثر إيجابي في تنميتهم الفكرية واعتبرن الباحثات أن إعادة تدوير هذه الخامات يسهم في ترسيخ القيم الجمالية والعملية ويؤهل المتعلمين لتوظيفها في حياتهم العملية لاحقاً.

بالنظر إلى ما عرض من دراسات عربية وعراقية، يمكن القول إن تصورات معلمي التربية الفنية نحو توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني تتسم بالإيجابية والوعي المتنامي بأهمية استثمار الموارد المحلية في إثراء العملية التعليمية، فقد أجمعت معظم الدراسات على أن المعلمين يدركون القيمة التربوية والجمالية للخامات البيئية ودورها في تنمية الابتكار والقدرة على التعبير لدى التلاميذ، إلى جانب تعزيز المسؤولية البيئية لديهم، كما أظهرت الدراسات أن هذه التصورات تتأثر بعدة عوامل، منها: درجة تأهيل المعلمين، وتوافر الموارد، والدعم المؤسسي، والوعي بثقافة الاستدامة وعليه، فإن هذه التصورات تُعد مدخلاً مهما لتطوير ممارسات تدريس التصميم الفني في المرحلة الابتدائية، بما يسهم في ربط التلميذ ببيئته، وتوظيف الفن كوسيلة للتفكير الإبداعي والتربية البيئية في آنٍ واحد.

المحور الثاني: الدراسات السابقة

- **دراسة (السبهان،٢٠١٩).** كشف الدراسة عن الإمكانات التشكيلية للخامات الشفافة والمعتمة وتأثير الضوء عليها في استحداث صياغات تصويرية معاصرة. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي، وانقسم البحث الي إطار نظري تضمن دور الضوء في بناء العمل الفني وتحليل مختارات من أعمال بعض الفنانين المعاصرين الذين استخدموا الخامات الشفافة والمعتمة وأثر الضوء عليها، وإطار تطبيقي اشتمل على إجراء بعض التجارب الاستكشافية على الخامات الشفافة والمعتمة دور الضوء والخط الكوفي والأشكال الهندسية للتعرف على مدي إمكانياتها التشكيلية التي تثري القيم التشكيلية والتعبيرية في التصوير المعاصر. وقد خلص البحث الي عدة نتائج منها إن التزاوج ما بين الخامات الشفافة والطهي داخل البناء التشكيلي للعمل الفني أدي الي إثراء الجانب التعبيري والتشكيلي للعمل الفني التصويري، ونتج اعمال تصويرية معاصرة غير تقليدية. واوصي البحث بضرورة مواكبة الفكر المعاصر بصورة عملية أكثر فاعلية مع التركيز على أن المنطلق الفكري والفلسفي الواحد يمكن

أن يحقق ابعاد ورؤى فنية متباينة تتوقف على ما يراه الباحث من جوانب إيجابية جديدة من هذا المنطلق.

- **دراسة (الفرمان،٢٠٢٢).** التي كشفت عن أثر استخدام خامات البيئة المحلية في تحسين مهارات الطلبة مادة الأشغال الفنية، أما مشكلة البحث فتتلخص في الإجابة عن التساؤل الآتي: ما أثر استخدام الخامات المتوافرة في البيئة المحلية في دروس الأشغال الفنية على تحصيل الطلبة؟ ولتحقيق أغراض البحث اختيرت العينة بالطريقة العشوائية المنتظمة، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالبا وطالبة، وتم توزيع الطلبة عشوائيا إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، واقتصر البحث على استخدام الخامات المتوافرة في البيئة المحلية، والمتمثلة بأشغال الورق، والجلود، والنسيج، والأخشاب الطبيعية، توصلت الدراسة بعد تحليل نتائج الاختبارات البعدية على عينة الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لجميع المهارات على التحصيل في مادة الأشغال الفنية لصالح المجموعة التجريبية. ومن أبرز تلك النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لمهارة أشغال الورق؛ حيث كان مستوى الدلالة (٠.٠٣٧) وهي أقل من (٠.٠٥)، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية.

- **دراسة (الشركسي، ٢٠٢٣).** حيث هدفت إلى طرح مداخل لتوظيف بقايا المستهلكات والخامات مسبقة الاستخدام لإبراز هدف أساسي وهو الحفاظ على البيئة والحصول على فن مستدام يمكنه الاستفادة بفكر إعادة التدوير بدون أن يتعارض هذا مع الجانب الإبداعي والقيم الفنية، وينبثق عن هذا الهدف أهداف فرعية منها المساهمة في فهم طبيعة الجوانب التقنية والحسية للخامة المستهلكة وتنمية القدرة الإبداعية لطالب الفنون عن طريق التجريب في كل ما يقع تحت ناظره من خامات للوصول إلى لوحات لها أبعاد جمالية متنوعة الثراء الفني. وتأتي أهمية الورقة من خلال إيجاد آفاق جديدة لطلبة قسم التربية الفنية وبشكل محدد في مجال الأشغال الفنية لتحقيق أعمال فنية بالاستفادة من المستهلكات البيئية وإعادة تدويرها والتجريب فيها وربطها بالجوانب الإبداعية. وقد اعتمدت الورقة على المنهج الوصفي التحليلي بحيث يتم وصف بعض الأعمال واللوحات الفنية التي تم إنجازها أثناء إجراء الدراسة مع طلبة قسم التربية الفنية بكلية التربية- جامعة مصراته، مع تصنيف لصياغاتها وتصاميمها والخامات المستخدمة بها.

- **دراسة (الحميدان والصقعبي، ٢٠٢٤).** سلطت الدراسة الضوء على دور معلم التربية الفنية في تعزيز مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية، واتبعت الباحثتان المنهج الوصفي لتحقيق ذلك الهدف، وأكدت الدراسة على أهمية التربية الفنية في تطوير المهارات الحياتية لدى المتعلمين، وأبرزت الدور الأساسي لمعلمي التربية الفنية في توجيه ودعم المتعلمين بما يضمن اكتسابهم

لتلك المهارات، وقدمت الباحثتان عدة توصيات لتفعيل دور معلم التربية الفنية في تعزيز مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية، من بينها التشجيع على تنظيم المعارض والفعاليات الفنية، ودعم البحوث والدراسات في مجال تدريس التربية الفنية، وتعزيز التعليم المستند إلى المشاريع، وضرورة التطوير المهني المستمر لمعلمي التربية الفنية لمواكبة المستجدات التربوية في مجال الفنون.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:- في ضوء الدراسات السابقة التي تنوعت في أهدافها منهجياتها، تبرز الدراسة الحالية كجهد بحثي نوعي يسعى إلى سد فجوة واضحة في الأدبيات، من خلال فهم عميق لتصورات الميدان التربوي فيما يتعلق بدمج الخامات البيئية في سياق التصميم الفني، حيث سعت معظم الدراسات السابقة إلى تقييم الأثر (مثل دراسة الفرمان ٢٠٢٢) دور المعلم في توظيف الخامات بينما ركزت الدراسة الحالية على استكشاف التصورات الذاتية للمعلمين حول هذا التوظيف في تدريس التصميم، وهو ما يثري المعرفة النوعية المتعلقة بالقيم، والممارسات، والمعوقات، والتطلعات من داخل الميدان.

كما اعتمدت أغلب الدراسات السابقة على المنهج الوصفي الكمي باستخدام الاستبانة، أو المنهج التجريبي مثل الفرمان، بينما الدراسة الحالية تميزت باعتمادها المنهج الوصفي القائم على المقابلات وتحليل المحتوى، ما أتاح للباحثات الغوص في أعماق تجارب ومواقف المعلمين، وهو ما لا توفره الدراسات الكمية ذات الأسئلة المغلقة. وركزت الدراسة الحالية ايضاً على عينة قصدية صغيرة ومعمقة من معلمي التربية الفنية في المرحلة الابتدائية، كما توفر الدراسة الحالية منظورا نوعيا فريدا حول توظيف الخامات البيئية، يتكامل مع التوجهات الكمية للدراسات السابقة، ويضيف بعدا جديدا يتمثل في فهم التصورات والتجارب التعليمية من داخل البيئة الصفية الواقعية، وليس فقط عبر المؤشرات الرقمية، كما تساهم في دعم توجهات الفنون المستدامة وربط التصميم الفني بالبيئة، وهو ما نادت به دراسات مثل(الشركسي،٢٠٢٣) و(السبهان2019) ،

- منهج البحث واجراءاته:

- أعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعنى بفهم الظواهر من خلال تحليل الخبرات والتجارب والسياقات الواقعية للمعلمين، وذلك باستعمال أسلوب المقابلات شبه المنظمة لجمع البيانات بشكل عميق حول تصوراتهم تجاه توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني.

- مجتمع البحث:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات التربية الفنية في المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية الواقعة في ناحية العبارة التابعة لقضاء بعقوبة في محافظة ديالى.

- **عينة البحث:** تم اختيار عينة قصدية من معلمي ومعلمات التربية الفنية الذين تتوافر فيهم شروط ملائمة مع الدراسة الحالية وبلغ عددهم (١٢) معلم، ممن توفرلديهم الخبرة العملية،

والمشاركة الفعلية في تدريس التصميم الفني، والاهتمام باستعمال الخامات البيئية في الممارسات التدريسية. وتحدد العينة وفق مبدأ الإشباع النظري(Saturation) ، أي إلى أن تتكرر البيانات ولا تظهر معلومات جديدة.

- **أدوات البحث وتطبيقها:**

اعتمدت الدراسة الحالية على المقابلات شبه المنظمة كأداة رئيسة لجمع البيانات النوعية، نظرا لملائمتها لطبيعة البحث الذي يهدف إل استكشاف تصورات معلمي التربية الفنية في المرحلة الابتدائية حول توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني وقد أعدت اداة مقابلة تتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة المرنة كما في ملحق رقم (١) التي ابنيت في ضوء الدراسة واسئلتها، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين كما في ملحق (٢) في مناهج التربية الفنية والبحوث الوصفية وللتحقق من صدقها الظاهري من خلال ابداء ملاحظاتهم للفقرات وملائمتها لاهداف البحث وتم الاخذ بهذه الملاحظات. وتم تنفيذ المقابلات في بيئات تعليمية طبيعية، بعد أخذ الموافقات الرسمية من إدارة المدارس وشرح الهدف من المقابلة للمشاركين، مع التأكيد على مبدأ السرية والخصوصية، وطلب موافقتهم الخطية على التسجيل الصوتي للمقابلات. وقد أُجريت المقابلات بشكل فردي، واستغرقت كل مقابلة ما بين (٣٠–٤٥) دقيقة، وتم تفريغ النصوص حرفيا تمهيدا لتحليلها باستخدام التحليل الموضوعي (Thematic Analysis)لاستخلاص الموضوعات المتكررة والمعاني المتضمنة في إجابات المعلمين.

- **إجراءات تحليل البيانات:**

اعتمدن الباحثات في تحليل بيانات الدراسة على التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) بوصفه أحد الأساليب الشائعة في الدراسات الوصفية، لما يتميز به من مرونة وقدرته على الكشف عن الأنماط المتكررة في بيانات المقابلات. وقد مرت عملية التحليل بعدة مراحل مترابطة بدأت بـ القراءة المتأنية الأولية لنصوص المقابلات من أجل الفهم العام، ثم انتقلت إلى الترميز المفتوح لاستخراج الكلمات أو العبارات المفتاحية التي تعكس معاني محورية في حديث المشاركين. بعد ذلك جرى تصنيف الرموز المتكررة في فئات مفهومية أوسع تعبر عن الموضوعات المركزية المرتبطة بتصورات المعلمين حول توظيف الخامات البيئية. وفي المرحلة النهائية تم صياغة محاور التحليل وربطها بإطار الدراسة وأسئلتها الرئيسة مع الاستعانة بالتوثيق النصي المباشر من أقوال المعلمين لتعزيز مصداقية النتائج.

وقد حرصن الباحثات على تحقيق الصدق والثبات إضافة إلى الرجوع إلى المشاركين للتأكد من دقة ما نسب إليهم من أقوال، وهو ما يعزز من موثوقية نتائج الدراسة.

- نتائج البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، باستعمال المقابلات شبه المقننة كأداة رئيسة لجمع البيانات. وقد تم تحليل إجابات المعلمين باستعمال أسلوب التحليل الموضوعي، الذي أتاح تصنيف البيانات ضمن محاور دلالية، وأسفر التحليل عن النتائج الآتية:

(١) وعي المعلمين بأهمية توظيف الخامات البيئية في التصميم الفني: أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية المعلمين المشاركين يمتلكون وعيا متقدما بأهمية استثمار الخامات البيئية في دروس التصميم الفني، حيث أشاروا إلى أن:

- الخامات البيئية تسهم في **تعزيز الحس الجمالي** لدى التلاميذ، وتنمي لديهم القدرة على الابتكار من الواقع المحلي.
- استعمال هذه الخامات **يقلل من الاعتماد على الأدوات الجاهزة** والمكلفة، مما يدعم بيئة تعليمية أكثر اقتصادية ومرونة.

تدريس التصميم باستعمال خامات البيئة يرسخ **الوعي البيئي لدى التلاميذ** وينمي لديهم قيمة إعادة التدوير والمحافظة على الموارد. "من خلال علب الكرتون وقطع القماش نقدر ندرس مفاهيم التصميم بشكل مبسط وقريب من واقع التلاميذ." (اقتباس من أحد المعلمين)

(٢) معوقات توظيف الخامات البيئية في الممارسة الصفية: رغم الإدراك الإيجابي لأهمية الخامات البيئية، كشفت الدراسة عن مجموعة من التحديات التي يوجهها المعلمون، وأبرزها:

- **غياب الدعم المؤسسي** وعدم توافر أماكن مناسبة لتخزين وتجهيز الخامات.
- **قلة الدورات التدريبية** التي تنمي مهارات المعلمين في التعامل الفني مع الخامات البيئية.
- **نظرة المجتمع وأولياء الأمور** المحدودة لقيمة التربية الفنية كمجال معرفي، مما يؤثر على إقبال التلاميذ واهتمامهم.

"أحيانا حتى إدارة المدرسة ما تشجعنا نجمع خامات أو نخصص مكان لها." (اقتباس من إحدى المعلمات)

(٣) استراتيجيات المعلمين لتجاوز التحديات: أظهرت المقابلات أن بعض المعلمين طوروا استراتيجيات خاصة للتغلب على المعوقات، من أبرزها:

- إشراك التلاميذ في جمع الخامات من بيئتهم المنزلية، مما عزز العلاقة بين المدرسة والبيت.
- إعادة استعمال الخامات في أكثر من مشروع تعليمي.
- تصميم أنشطة بسيطة وواقعية تناسب الإمكانات المتاحة.

" نطلب من التلاميذ يجلبوا معلبات فارغة أو ورق مستعمل ونستخدمه في التصميم، ونشرح لهم كيف نحافظ على البيئة." (اقتباس من معلم)

(١) أثر توظيف الخامات البيئية على تعلم التلاميذ : اتفق المعلمون على أن لتوظيف الخامات البيئية في دروس التصميم الفني أثرا ملموسا على التلاميذ يتمثل **ب:**

- زيادة تفاعل التلاميذ داخل الصف وشعورهم بالحماس والمشاركة.
- تحسن مهارات التعبير الفني لدى التلاميذ، خصوصا في توظيف الألوان والتكوين.
- ارتفاع مستوى الإنتاج الفني الفردي والجماعي بشكل ملحوظ مقارنةً بالدروس النظرية أو الجاهزة.

في ضوء النتائج، تكشف الدراسة أن معلمي التربية الفنية يمتلكون تصورات إيجابية حول توظيف الخامات البيئية، رغم وجود معوقات هيكلية وثقافية، إلا أنهم يسعون إلى تجاوزها بطرق إبداعية. وتؤكد النتائج على أهمية دمج هذه الخامات في تدريس التصميم الفني لتفعيل التعلم النشط وتحقيق أهداف المقرر بطريقة واقعية وقريبة من خبرات التلاميذ.

التوصيات والمقترحات

أولاً- التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثات بما يلي:

١.**تضمين الخامات البيئية في منهج التصميم الفني** بطريقة منهجية، وربطها بأهداف التعلم والمشاريع الصفية.

٢.**توفير الدعم الإداري والمادي** للمعلمين، بتخصيص أماكن لتخزين الخامات وموازنات صغيرة لدعم أنشطة التصميم البيئي.

٣.**تنظيم دورات تدريبية متخصصة** لمعلمي التربية الفنية حول كيفية توظيف خامات البيئة، واستراتيجيات تفعيلها داخل الصف.

٤.**رفع الوعي المجتمعي** ، خصوصا لدى أولياء الأمور، بأهمية التربية الفنية ودورها في تنمية شخصية التلاميذ.

٥.**تشجيع التلاميذ على استكشاف بيئتهم المحلية** وجمع الخامات منها، كجزء من الأنشطة الميدانية المقرونة بالدروس الصفية.

ثانياً- المقترحات

يقترحن الباحثات بناءاً على الدراسة الحالية:

١.إجراء **دراسات نوعية مقارنة** بين معلمي التربية الفنية في البيئات الريفية والحضرية، لمعرفة الفروقات في توظيف الخامات البيئية.

٢.دراسة أثر استخدام الخامات البيئية في **تنمية مهارات التفكير الإبداعي** أو **الذكاء البصري المكاني** لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٣. بناء برنامج تدريبي قائم على الخامات البيئية وتطبيقه تجريبيا على عينة من المعلمين لقياس أثره على ممارساتهم الصفية.

٤.تطوير وحدات تعليمية قائمة على إعادة التدوير وتوظيفها ضمن حصص التصميم الفني في المراحل الابتدائية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المراجع العربية

١.إبراهيم، ليلى إبراهيم يوسف؛ العتوم، منذر سامح(٢٠٠٨): تقييم واقع البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية في مدارس قصبة محافظة إربد/ الأردن، دراسات العلوم التربوية.

٢.أحمد، نعيمة حسن؛ القفاص، وليد كمال؛ حسن، أحلام الباز (٢٠٠٣): دليل تنمية أساليب التفكير لدى الطلبة في التعليم قبل الجامعي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

٣.بل، فريدريك(١٩٨٩). طرق تدريس الرياضيات، ترجمة عبيد، ويلم وآخرون، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٤.البياسي، أماني محمود علي(٢٠١٦): الأشغال الفنية بين الخامات البيئية ومتغيرات العصر، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ع(٤٣).

٥.الجرواني، هالة؛ الحمراوي، سولاف (٢٠١١): مشكلات البيئة التعليمية للطفل الاسرة المدرسة التغذية التلوث، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر.

٦.الجوفي، فردوس خضر (٢٠١٩): الأبعاد الجمالية والوظيفية لمخلفات البيئة في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية، المجلة الأكاديمية، ع(٩٣).

٧.حسن، وليد إبراهيم(٢٠١٧). أساسيات الفن الإسلامي كمدخل لتعليم التصميم وتنمية الفكر التصميمي بمجال التأثيث والإنشاء المعدني، مجلة العمارة والفنون.

٨.حسين، إسراء كامل محمود (٢٠٢٢): اتجاهات معلمي التربية الفنية نحو علاقة المسؤولية البيئية بالأنشطة الفنية التشكيلية لتلميذات الفصل الواحد، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان.

٩.حسين، جواد نعمت؛ أحمد، وفاء (٢٠١٣): منهج مقترح لمادة التربية الفنية في مدارس التعليم الأساس في إقليم كردستان العراق، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ع٣.

١٠. الحمود، شيماء مريش (١٩٩٢): دراسة مسحية حول بعض مشكلات التربية الفنية. ذكر في منشورات وزارة الثقافة (الندوة الدولية الثالثة للفنون الإسلامية)، عمان، الأردن.

١١. الحميدان، نوف دخيل؛ الصقعبي، بدور خالد(٢٠٢٤). دور معلم التربية الفنية في تعزيز مهارات متعلمي المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية،ع ٤٨، جامعة عين شمس.

١٢. رسول، جمعة(٢٠١٨): الأسرة والمدرسة : ضرورة التكامل الوعي الإسلامي: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،ع ٥٦

١٣. رشيد، تمارة سعيد(٢٠٢٣): فاعلية تصميم تعليمي قائم على أنموذج ديفز في تنمية مهارات تلامذة المرحلة الابتدائية بمادة الأشغال اليدوية، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية – كلية التربية الأساسية (العراق)، ع(١٢٢).

١٤. زهرة، نهال نبيل (٢٠١٥): "تكنولوجيا" الألواح الخشبية المصنعة من الخامات الصديقة للبيئة وتطبيقاتها في مجال التصميم الداخلي والأثاث"، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة دمياط.

١٥. السبهان، نوف محمد العبدالله(٢٠١٩). الإمكانات التشكيلية للخامات الشفافة والمعتمة وتأثير الضوء عليها في استحداث صياغات تصويرية معاصرة، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ع١٥، مصر.

١٦. سلامة حنان محمد (٢٠٠٠): أثر استخدام الوسائل التعليمية على تنمية التفكير الإبداعي في الرياضيات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٧. سلامة، عبد الحافظ(٢٠٠٨): تصميم الوسائل التعليمية وإنتاجها لذوي الإحتياجات الخاصة. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٨. سلوم، طاهر عبد الكريم (٢٠٠٥): المرجع في التربية البيئية والتربية السكانية دمشق: منشورات جامعة دمشق.

١٩. الشركسي، وريدة عبدالله محمد(٢٠٢٣). التربية الفنية بين الإبداع وإعادة تدوير الخامات المستهلكة: دراسة على طلبة قسم التربية الفنية – كلية التربية، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراته،ليبيا، ع(٢٢).

٢٠. الشهراني، حامد علي مبارك(٢٠٢٣): أثر استخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضي على تنمية مهارات التذوق الجمالي والنقد الفني في التربية الفنية لدى طالبات المرحلة الابتدائية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، فلسطين، ٣١.

٢١. طارق، هزيمة (١٩٩٩): الفن وإشكالية التجريد الانجذاب في اللامتناهي، مجلة الرافد، الثقافة والإعلام، ع٢٦، الشارقة .

٢٢. العامري، محمد بن حمود(٢٠٠٩). كيف يستفيد المعلم من خامات البيئة في ابتكار أساليب تدريس حديثة، دورية التطوير التربوي، سلطنة عمان–وزارة التربية والتعليم، ع ٥٣.

٢٣. عايش، أحمد جميل(٢٠٠٨): أساليب تدريس التربية الفنية والمهنية والرياضية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، الأردن.

٢٤. عبد الصمد، مديحة حسن (٢٠٠٤): اتجاهات حديثة في تعليم وتعلم الرياضيات القاهرة: عالم الكتب

٢٥. عبدالوهاب، بوصوفة؛ شرادي، نادية(٢٠١٦): التصورات النفسية: تشكلها واستحضارها من منظور تحليلي، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، ع ٦، مصر.

٢٦. عدس، محمد عبد الرحيم (١٩٩٦): المعلم الفاعل والتدريس الفعال. دار الفكر، عمان، الأردن.

٢٧. العزاوي، زينة قاسم(٢٠٢٢). أثر خطة كيلر للتعلم الاتقائي في اكتساب مهارات الأشغال اليدوية لطالبات المرحلة المتوسطة بمادة التربية الفنية، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية – كلية التربية الأساسية، ع(١١٦).

٢٨. عزيز، انجي اميل حلمي(٢٠٢٣). استخدام إستراتيجية التدريس التخيلي فى تدريس التربية الفنية لتنمية بعض المفاهيم الفنية لتلاميذ المرحلة الاعدادية، مجلة كلية التربية (أسيوط)،ع ٣٩.

٢٩. علي، محمد السيد (٢٠١٢): قضايا معاصرة في المناهج وطرق التدريس. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

٣٠. الفرمان، قاسم خضير عباس(٢٠٢٢). أثر استخدام خامات البيئة المحلية في تحسين مهارات الطلبة بمادة الأشغال الفنية، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات(العراق)، ١٦.

٣١. محمد، خالد محمد (٢٠٠٨): أثر استخدام تلاميذ الصف السادس الإبتدائي خامات من البيئة في التمييز بين المستقيمين المتقاطعين والمتعامدين، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثامن الرياضيات والمواد الدراسية الأخرى .المنعقد في دار الضيافة – جامعة عين شمس .

٣٢. الناصر، زهراء عبدالله(٢٠٠٨): البوب كمدخل لاستحداث فن تجميعي للوحة التشكيلية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جماعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

٣٣. الهواري، زيد (٢٠٠٢): الألعاب التربوية استرتتيجية لتنمية التفكر، العين: دار الكتاب الجامعي.

Reference:

34-Alawad، A (2012*). Can we bring the natural environment .*

35-Bokhoree، C.; Artee، J.,(2012) *Ravhee، B. Environmental Clubs as Vehicles for Promoting Education* for Environmental Sustainability in

Mauritian Secondary Schools. Int. J. Environ. Cult. Econ. Soc. Sustain. Annu. Rev.

36-Eisner، E. W. (2002). *The arts and the creation* of mind. Yale University Press.

37-Habibulhakovna، Lyajsan et al.،(2020). *Essence of Art-Project Activity* and Development of Artistic-Design Competence، Utopía y Praxis Latinoamericana، 25(7)، 369-375. DOI: https: // doi.org /10.5281 /zenodo.4009753.

38-Inwood، H; Kennedy،A (2020). *Conceptualising Art Education as Environmental Activism* in Preservice Teacher Education، International Journal of Art & Design Education، https://doi.org/10.1111/jade.12308.

39-Papavasileiou، A. (2020). *The role of art in environmental education: creative use of waste and natural materials*، International E-Journal of Advances in Education DOI:10.18768/ijaedu.819417.

40-Rizky، A et al.،(2025). *Exploring the Use of Waste in Illustration*: Expressing Personal Emotions through Recycled Materials، ASEAN Journal of Science and Engineering Education، 5(2)،91-100. https://doi.org/10.17509/ajsee.v5i2.84181.

41-Song، Y.*(2010) Art in nature and schools: Nils-Udo*. J. Aesthetic Educ.

42-Tatarchuk، S.; Eick، *C. Outdoor integration. Sci. Child*. 2011، 48.

43-Thomson، P and Maloy، L. (2021) *Rapid Evidence Review of the benefits of Art Craft and Design Education https//: www .nsead .org / community-activism/policy-and-research/all-party-parliamentary-group/appg-evidenœ*-2022/appg-rapid-evidence-review-2022/. The review examined research conducted over the past twenty years and published in internationally 1143ecognized journals. The review was designed to inform the work of the APPG and funded by the University of Nottingham Institute for Policy Engagement.

44-Yeboah، R et al.،(2017). *Recycling solid waste materials to develop instructional resources for art education*، International Journal of Education Through Art، Volume 13، Issue 2، Jun 2017،–،DOI: https://doi.org/10.1386/eta.13.2.193_1.

45- Wallen،R(2014) Ecological Art:A call for visionary intervention in a time of crisis. Leonardo .

ملحق (١)

تصورات معلمي التربية الفنية حول توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني في المرحلة الابتدائية: دراسة نوعية

تحية طيبة ...

تقوم الباحثة/ .....، بإجراء دراسة بعنوان: "تصورات معلمي التربية الفنية حول توظيف الخامات البيئية في تدريس التصميم الفني في المرحلة الابتدائية: دراسة نوعية

ولما كانت من إجراءات هذه الدراسة إعداد أسئلة مقابلة شبه منظمة مع عينة مكونة من (١٢) معلّما و معلمةً من معلمي التربية الفنية العاملين في مدارس المرحلة الابتدائية بمحافظة ديالى، قضاء بعقوبة، ناحية العبارة، فقد صممت الباحثة أداة المقابلة بحيث تتضمن (٦) محاور رئيسية، هي:

١- التصورات العامة حول الخامات البيئية. ٢- الممارسات الفعلية في التدريس.

٣- الأهداف التربوية المرجوة ٤- التحديات والمعوقات.

٥- الدعم والتدريب المهني. ٦- التصورات المستقبلية.

وقد تم تحديد سؤالين فقط لكل محور، بإجمالي (١٢) سؤالاً، وذلك استنادا إلى عدد من الاعتبارات المنهجية والعملية، وهي:

- الحفاظ على تركيز المقابلة وتوجيه الحوار نحو عمق الموضوع دون تشتيت.
- إتاحة المجال للمبحثين للتوسع والتعبير بحرية في إجاباتهم، بما يتماشى مع طبيعة الدراسات النوعية التي تعنى بالعمق لا الكم.
- مراعاة وقت وجهد المشاركين، خاصة في ضوء عدد أفراد العينة.
- تسهيل عملية التحليل الموضوعي لاحقا، من خلال وجود عدد متوازن ومركّز من الأسئلة يغطي المحاور الأساسية دون إغراق في التفاصيل.

نأمل من سيادتكم التكرم بالاطلاع على الأسئلة وإبداء ما ترونه من ملاحظات علمية بناءة كما في الجدول الاتي:

ت	المحور	السؤال
١	التصورات العامة حول الخامات البيئية	ما مفهومك الشخصي للخامات البيئية؟
		كيف ترى أهمية استعمال الخامات البيئية في دروس التصميم الفني؟
٢	الممارسات الفعلية في التدريس	هل سبق لك استعملت خامات بيئية في التدريس؟ صف لنا تجربة قمت بها.
		ما الأساليب التي تستعملها لتوظيف. الخامات البيئية في أنشطة التصميم الفني؟
٣	الأهداف التربوية المرجوة	ما الأهداف التي تسعى لتحقيقها عند توظيف الخامات البيئية؟
		كيف ترى تأثير استعمال هذه الخامات على تنمية الحس الجمالي أو الإبداع لدى التلاميذ؟
٤	التحديات والمعوقات	ما أبرز التحديات التي تواجهك في استعمال الخامات البيئية؟
		هل ترى أن هناك عوائق مؤسسية أو إدارية تحول دون تطبيق هذه الممارسات؟
٥	الدعم والتدريب المهني	هل حصلت على تدريب متخصص في توظيف الخامات البيئية؟
		ما نوع الدعم الذي تحتاجه لتفعيل استخدام الخامات البيئية في دروسك؟
٦	التصورات المستقبلية	كيف تتصور إدماج الخامات البيئية بشكل منهجي في منهج التصميم الفني؟
		– ما مقترحاتك لتطوير هذه الممارسة على مستوى المدرسة أو الإدارة التعليمية؟

إجابات المقابلة شبه المنظمة:

– الاسم :

– تاريخ المقابلة:

– المكان:

– اجابات اسئلة المقابلة:

ملحق (٢)

ت	الاسم	الاختصاص	الجامعة	الكلية
١	أ.م.د زهور جبار راضي	ط.ت تربية فنية	الجامعة المستنصرية	كلية التربية الاساسية
٢	د. دينا محمد عناد	تصميم	جامعة بغداد	كلية الفنون الجميلة
٣	أ.د هيلا عبد الشهيد	فلسفة تربية فنية	جامعة بغداد	كلية الفنون الجميلة
٤	أ.دضياءفيصل حرجان	ط.ت علم النفس	مديرية تربية ديالى	مشرف تربوي
٥	م.م ساجد جعفر مبارك	فلسفة تربية فنية	مديرية تربية ديالى	مرف تربوي